

شخصيات عواد القصصية بالعنف الشديد. ذلك العنف الذي يمارسه الأقوى على من هو أضعف منه وأدنى حتى لتصل العلاقة بين الإثنين إلى علاقة قاهر بمقهور ومضطهد بمُضطهد. فالأقوى لا يرى في ضحيته أية ميزة إنسانية تستحق الاحترام والتعاطف لذلك يمعن في تعذيبه دونما شفقة أو هوادة والضعيف في شخصياته أما أن يصرخ لهذا الجور والاستبداد فيعاني المذلة والهلاك وأما أن يتمرد ولكن بطريقة سلبية فيؤدي تمردَه إلى كوارث لا يمكن تفاديها فيكون كمن يحفر قبره بيده لأن سبب هزيمته يكمن في شخصيته وفي أسلوب التمرد بالذات . وقلة هم الأبطال الذين تمردوا على ظلم الأقوى وانتصروا في النهاية بسبب جدارتهم ومزايهم الخلقية. فكأن عواد يرمى في لا وعيه إلى معاقبة الضعيف لأنه كائن حقير لا يستحق التنعم بجمال الحياة هذا النهج الذي اختطه الكاتب ليس وليد الصدفة أو العفوية